الحروف في تجويد الحروف

د. عادل محمود محمد محمود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سلسلة "وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا"

الحروف

في

تجويد الحروف

إعداد

فضيلة الشيخ الدكتور / أبو الضحى عادل آل سدين مكي

– المجاز بالقراءات العشر الصغرى والكبرى –

راجعه وعلق عليه وقرظه

فضيلة الشيخ د . علي محمد توفيق النحاس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جميع ما في الكتاب من أقوال مسندة لشيخنا الدكتور

علي محمد توفيق النحاس

قد أخذتها منه مناولة مكتوبة بخط يده على نسخة الكتاب حين عرضته عليه وأذن لي في روايتها عنه مع إدراجها في الكتاب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ لفضيلة شيخنا المقرئ

الدكتور / علي محمد توفيق النحاس – حفظه الله -

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد : فإن أشرف العلوم ما يتعلق بكتاب الله لأنه كلام الله العظيم وهو أفضل الكلام لذلك فإن العلماء تسابقوا في ميادين خدمة هذا الكتاب العظيم خاصة ما يتعلق بإتقان قراءاته وتيسير ذلك على المبتدئين . وكان من بين هؤلاء العالم الفاضل :

الشيخ الدكتور / عادل محمود آل سدين مكي

المجاز بالقراءات العشر الصغرى والكبرى

وقد اجتهد فضيلته في إبراز أهم الأحكام الخاصة بتجويد كتاب الله تعالى حتى يتيسر لطلبة العلم قراءته على أحسن وجه ، وهذا لا يغنى عن التلاقي من أفواه المشايخ المجازين فإن هذا الكتاب قد روي بالتلقي أخذه النبي (ﷺ) بالتلقي من جبريل (عليه السلام) فقال تعالى – ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾[سورة النمل آية ٦] ونقل عن رسول الله (ﷺ) بالتلقي حتى وصل إلينا مجوداً محفوظاً من كل لحن .

أرجو الله تعالى – أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بأصوله من أمهات كتب التجويد والقراءات وأن يوفق الشيخ الدكتور عادل مكي لمزيد من الكتابة في خدمة كتاب الله تعالى وعلومه وبالله التوفيق . والحمد لله رب العالمين .

٢٨ من ربيع أول ١٤٣٤هـ ٩ / ٢ / ٢٠١٣م

كتبه :

د . على محمد توفيق النحاس

المجاز بالقراءة والإقراء

للقراءات العشر الصغرى والكبرى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقريظ لفضيلة الشيخ المقرئ

الطبيب /سعيد صالح زعيمة – حفظه الله –

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد : فإن المرء ليس يشرف إلا ما يحفظه ويعرف . ومن هنا كان أشراف الأمة هم حملة القرآن حفظاً وفهماً رواية ودراية والقرآن الكريم كتاب تدبر قال تعالى : { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا } [سورة محمد (٢٤)] . ولما كان التدبر وقف على المعنى إذ لا يتدبر المرء ما لا يعرف معناه ، والمعنى وقف على صحة النطق فلا يتضح المعنى الحق إلا مع صحة اللفظ ولا تتحقق صحة الألفاظ مع اللحون ؛ بانت بذلك أهمية صحة التلاوة إذ هي اللبنة الأولى في صرح التدبر الذي أمر الله عز وجل به ، ومن هنا كان اعتناء كثير من أهل العلم بفروع صحة التلاوة ؛ التي منها علم التجويد . فوجه الكثيرون منهم جهودهم لدراسة قواعد علم التجويد ؛ فآتت هذه الجهود ثمارها مختلفة الألوان بحسب اختلاف المشارب التي تمثلها العلوم التي اشتغلوا بها.

ولما كانت علوم اللغة لها النصيب الأوفر في حفظ القالب اللفظي اعتناء بالدلالات والمعاني كانوا هم أقرب القوم استعداداً للذود عن القرآن الكريم ضد عجمة الألسنة وهجمة اللحون .

ومن بين هؤلاء المتخصصين في علوم اللغة الباحث اللغوي

فضيلة الشيخ الدكتور / عادل بن محمود آل سدين مكي

المجاز بالقراءات العشر الصغرى والكبرى

فقد شمر عن ساعد الجد ليقدم هذه القواعد في هذه الصورة الجديدة وبهذا الأسلوب المبتكر صوناً للسان عن اللحن في القرآن فجاء كتابه هذا مع وجازة لفظه كثير الإفادة لقاصد الريادة في فن التجويد فجزاه الله خيراً وأجزل له الثواب .

كتبـــــــــــــــه :

المقرئ الطبيب / سعيد صالح زعيمة السكندري

المجاز بالقراءات العشر الصغرى والكبرى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ...

وبعد ؛

فنظراً للحاجة الماسّة لتعلم أحكام تلاوة القرآن ؛ وبالأخص في هذا الزمان ، وذلك لكثرة الأخطاء واللحون لعجمة اللسان لدى بني الإنسان فوجدت أنه من الأهمية بمكان أن أحاول تيسير أحكام التجويد بطريقة الكتاتيب ؛ التي هجرت لانشغال الصبية بالألاعيب ، فعدت مع قارئ القرآن المريد للاتقان إلى الأحرف الهجائية[١] بترتيب الألفبائية ؛ لأسلط الأضواء اللغوية عليها حرفاً حرفاً[٢] ، مبينا عند كل حرف مخرجه ، وصفاته ، وكيفية نطقه في تركيباته ؛ ليستوفي حقه ، ومستحقه - حال نطقه في القراءة القرآنية - فبينت من خلال الدراسة ، وفي طي الحروف أحكام المدود ، والنون الساكنة ، والتنوين ، والميم الساكنة ، والتفخيم ، والترقيق ، والإدغام للتجانس ، والتقارب ، .... الخ

ثم آثرت أن أختم الكتاب ببعض الفوائد في مخارج الحروف ، وصفاتها ، وبيان التجانس ، والتماثل ، والتقارب في الحروف المتجاورة .

ومع هذا كله لابد من التلقي والمشافهة ؛ فهذا أصل التجويد ، وهو المنهج الحق في سائر العلوم ، ولذا قالوا من كان شيخه كتابه غلب خطؤه صوابه ، ومنهجنا في تعليم أحكام التلاوة هو ما أشار إليه الإمام ابن الجزري في نشره حيث قال : « فليس التجويد بتمضيغ اللسان[٣] ، ولا بتقعير الفم[٤] ،

---

(١) يقول ابن الجزري – رحمه الله - في كتابه النشر في القراءات العشر : **" أَوَّلُ مَا يَجِبُ عَلَى مُرِيدِ إِتْقَانِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ تَصْحِيحُ إِخْرَاجِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ الْمُخْتَصِّ بِهِ تَصْحِيحًا يَمْتَازُ بِهِ عَنْ مُقَارِبِهِ ، وَتَوْفِيَةُ كُلِّ حَرْفٍ صِفَتَهُ الْمَعْرُوفَةَ بِهِ تَوْفِيَةً تُخْرِجُهُ عَنْ مُجَانِسِهِ ، يُعْمِلُ لِسَانَهُ وَفَمَهُ بِالرِّيَاضَةِ فِي ذَلِكَ إِعْمَالًا يُصَيِّرُ ذَلِكَ لَهُ طَبْعًا وَسَلِيقَةً ".**

(٢) يقول ابن الجزري – رحمه الله - في نشره – أيضاً : **" فَإِذَا أَحْكَمَ الْقَارِئُ النُّطْقَ بِكُلِّ حَرْفٍ عَلَى حِدَتِهِ مُوفٍ حَقَّهُ فَلْيُعْمِلْ نَفْسَهُ بِإِحْكَامِهِ حَالَةَ التَّرْكِيبِ ؛ لِأَنَّهُ يَنْشَأُ عَنِ التَّرْكِيبِ مَا لَمْ يَكُنْ حَالَةَ الْإِفْرَادِ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ، فَكَمْ مِمَّنْ يُحْسِنُ الْحُرُوفَ مُفْرَدَةً وَلَا يُحْسِنُهَا مُرَكَّبَةً بِحَسَبِ مَا يُجَاوِرُهَا مِنْ مُجَانِسٍ وَمُقَارِبٍ وَقَوِيٍّ وَضَعِيفٍ وَمُفَخَّمٍ وَمُرَقَّقٍ فَيَجْذِبُ الْقَوِيُّ الضَّعِيفَ وَيَغْلِبُ الْمُفَخَّمُ الْمُرَقَّقَ، فَيَصْعُبُ عَلَى اللِّسَانِ النُّطْقُ بِذَلِكَ عَلَى حَقِّهِ إِلَّا بِالرِّيَاضَةِ الشَّدِيدَةِ حَالَةَ التَّرْكِيبِ، فَمَنْ أَحْكَمَ صِحَّةَ اللَّفْظِ حَالَةَ التَّرْكِيبِ حَصَّلَ حَقِيقَةَ التَّجْوِيدِ بِالْإِتْقَانِ وَالتَّدْرِيبِ .. ".**

(٣) تمضيغ اللسان : كناية عن لَوْك الحروف وعدم بيانها. يُقال : لاك الشيء في فمه يلوكه : إذا علكه ، وذلك نحو كلام السكران ؛ فإنه لاسترخاء لسانه وأعضائه بسبب السكر تذهب فصاحة كلامه وبيانه . وعن نافع رحمه الله أنّه قال : «قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ، سهل جزل ، لا تمضيغ ولا تلوُّك » .

(٤) التقعير : هو التكلم من أقصى الحلق ، وهو تكلف وتنطع وتشدق في إخراج الحروف وتضخيم الصوت في القراءة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا بتعويج الفك[٥] ، ولا بترعيد الصوت[٦]، ولا بتمطيط الشدّ[٧]، ولا بتقطيع المد[٨]، ولا بتمطيط الغنّات[٩]، ولا بحصرمة الراءات[١٠]، قراءة تنفر منها الطباع، وتمجُّها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة، الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لَوْك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنّع ولا تنطّع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء».

والغاية من ذلك أن أصل بالطلاب القاصدين قراءة الكتاب إلى النطق الصواب فإن يكن جانبني الصواب فليعذرني الأحباب ، وأرجو أن أكون بهذا الصنيع قد فصلت مع الإجمال وأجملت بلا إخلال وأوضحت بلا إملال .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

(٥) تعويج الفك : المبالغة في ترقيق الحروف المستفلة، ويأتي ذلك بخفض الفك السفلي قليلاً مع إعمال مخرج الياء، فتأتي الألف ممالة إمالة صغرى. وهذا لحن لمن يقرأ لقارئٍ أو راوٍ ليس عنده هذه الإمالة، علماً بأن هذه الإمالة لها شروطها عند أصحابها.

(٦) ترعيد الصوت : هو أن يحرك القارئ صوته كالذي يرعد من برد وألم .

(٧) تمطيط الشدّ : زيادة زمن التصويت بالحرف المشدّد، إذ لكل حرف مشدّد زمنه الذي يجب عدم تجاوزه.

(٨) تقطيع المدّ : تحريك الصوت في المدود بالرفع والخفض والحبس والإطلاق فتتولد من الألف الممدودة ألفات ، وهو ما يفعله كثير من أئمة المساجد والقرّاء في هذا الزمان .

(٩) تطنين الغنّات : التطنين لغةً هو التصويت، وتطنين الغنات هو المبالغة في الغنّة بإطالة زمنها عن المعتاد أداءً وقراءة ، ويتضمن ذلك أيضاً تحريك الصوت بها وترعيده كما في تقطيع المدّ ، وهذا كله قبيح .

(١٠) حَصْرَمة الراء : أصل الحصرمة : شدَّة الفتل ، يُقَال: حصرم حبله وحصرم قوسه : إذا شدّ وترها والمراد به هنا العي في النطق ، فالمقصود بحصرمة الراء : المبالغة في إخفاء الراء المشددة لاسيّما المفتوحة والمضمومة بحيث ينحصر الصوت فتبدو الراء كأنّها حرف شديد . قال ابن الجزري في «النشر» : «وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها - الراء- مشدّدة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء وذلك خطأ لا يجوز فيجب أن يلفِظ بها مشدّدة تشديداً ينبو بها اللسان نبوة واحدة ويرتفع ارتفاعاً واحداً، من غير مبالغة في الحصر والعسر، نحو: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة:٣]، و: {خَرَّ مُوسَى} [الأعراف:١٤٣].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الألف والواو والياء

هذه الحروف الثلاثة جوفية باعتبار المخرج مدية باعتبار الوصف والألف ملازمة لذلك أما الواو والياء فيشترط لكونهما مدا أن يسبقا بحركة مجانسة ويجانس الواو الضمة ويجانس الياء الكسرة .

وطبيعة الحرف منهما حال النطق أن يكون بمقدار حرفين متحركين زمنا فحين ننطق كلمة (قال) فالزمن المستغرق في نطق الألف هو ذاته المستغرق في نطق حرفين صحيحين متحركين مثل (بَبَ ، جَجَ – عَعَ) .

وكذا الواو والياء المديتين ؛ فزمن نطق الواو من " نُودي – الرُّوم " بمقدار حرفين متحركين وزمن استغراق الياء من " ربي ليبلوني – سنعيدها - " كذلك بمقدار حرفين متحركين ولعل هذا هو الذي جعلهم يعبرون عن زمن نطق حرف المد الطبيعي بقولهم حركتين بحركة الأصبع .

ومتى جاء حرف من الأحرف الثلاثة الألف أو الواو أو الياء جوفي المخرج مدي الصفة وجب إعطاؤه حقه من المد وأقله أن نثبته طبيعيا بمقدار حركتين فمتى صيره القارئ حركة واحدة كان تضييعا للحرف ولحنا في التلاوة ويسمى بالمد الطبيعي أو الأصلي وقد يزاد عن المد الطبيعي لوجود سبب لذلك وذلك هو المد الفرعي .

المد الطبيعي أو الأصلي :

ويتحقق في الأحرف الثلاثة متى كانت جوفية مدية ولم يقع بعدها همز أو سكون وزمنه حركتان .

الأمثلة	حرف المد	زمنه	ملاحظات
قال – طال- أعطى – ربنا لا تؤاخذنا	الألف	حركتان	المد هنا طبيعي أصلي لعدم وجود الهمزة أو السكون بعد حرف المد
مقيم - فيهم	الياء	حركتان	المد هنا طبيعي أصلي لعدم وجود الهمزة أو السكون بعد حرف المد
آتوني يسومونكم	الواو	حركتان	المد هنا طبيعي أصلي لعدم وجود الهمزة أو السكون بعد حرف المد

قال ناظم التحفة :

وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو

مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ وَلاَ بِدُونِه الْحرُوفُ تُجْتَلَبْ

بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرٌ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جَا بَعْدَ مَدّ فَالطَبِيعِيُّ يَكُونْ

المد الفرعي :

متى وقع أحد الأحرف الثلاثة يعقبه مباشرة همز أو سكون انتقل من الطبعية إلى غيرها ثم أنه يصنف بحسب ما يعقبه أهو همز أو سكون وهل الهمز معه في كلمة أم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنهما منفصلين وهل السكون لازم أم معارض وهل الحرف الساكن مخفف أو مثقل ولكل حالة مصطلحها التجويدي .
قال ناظم التحفة :

وَالآخَرُ الْفَرْعِيُ مَوَقْوُفٌ عَلَى سَبَبْ كَهَمزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلاَ
حُـرُوفُه ثَلاَثَةٌ فَعِيَـها مِنْ لَفْظُ واي وَهْيَ في نُوحِيهَا

حرف المد والهمز

إذا كان سبب الفرعية في المد هو الهمزة بعده فإما أن يكون في كلمته فهو واجب المد وذلك هو المد المتصل وسمي متصلا لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة ومقدر مده ألفان وبعبارة أخرى أربعة حركات وهو المقصود بالتوسط في مصطلح القراءات :

المثال	حرف المد	الحكم	مقداره	ملاحظات
جاء - السماء	الألف	مد متصل واجب المد	ألفان	وقعت الألف وبعده الهمزة في كلمتها
جيء- تفيء	الياء	مد متصل واجب المد	ياءان	وقعت الياء وبعدها الهمزة في كلمتها
السوء	الواو		واوان	وقعت الواو وبعدها الهمزة في كلمتها

وإما أن يكون حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى ولا يتحقق التقاؤهما إلا إذا كان المد آخر كلمة والهمزة أول الكلمة التي تليها وذلك هو المد المنفصل وحكمه الجواز ومقداره من طريق الشاطبية لحفص أربع حركات كالمتصل ولا يمنع ذلك أن نقول حكمه الجواز لأنه ينتقل فيه من التوسط إلى القصر حال الوقف على الكلمة التي تحويه دون وصلها بالهمزة بعدها . قلت : ولعل هذا هو سر وسمه بالجائز عند علماء التجويد ووصفه بذلك الجمزوري في تحفته .

المثال	حرف المد	الحكم	مقداره	ملاحظات
إنا أنزلنا إليك – إنا أعطيناك	الألف	مد منفصل جائز	ألفان	وقعت الألف وبعده الهمزة في غير كلمتها
في أمَ الكتاب	الياء	مد منفصل جائز	ياءان	وقعت الياء وبعدها الهمزة في غير كلمتها
قالوا ءامنا	الواو	مد منفصل جائز	واوان	وقعت الواو وبعدها الهمزة في غير كلمتها

قال ناظم التحفة في بيان أحكام المد :

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَـدْ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِـلْ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد يقع الهمز سابقا لحرف المد وهذا ما يسمى بالبدل نحو " ءامن – إيمان – أوتوا " واختص بمده ورش عن نافع .

قال ناظم التحفة :

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى المِدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

حرف المد والسكون :

السبب الثاني من أسباب المد بعد دراستنا للهمزة هو السكون ، والحرف الساكن بعد حرف المد له حالات :

أولها : ما كان سكونه عارضا بسبب الوقف : العالمين– الرحيم – مستقيم ويسمى مد عارض للسكون وحكمه جواز القصر والتوسط والإشباع .

قال ناظم التحفة :

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

ثانيها : ما كان سكونه لازما ؛ وهو مخفف ، ومثقل ، وحرفي، وكلمي ؛ فهذه أربعة أصناف :

١- لازم كلمي مثقل : الحاقّة – الصاخّة – الطامّة .
٢- لازم كلمي مخفف : ءالْآن .
٣- لازم حرفي مثقل : لام من (الم) وكان مثقلا للإدغام .
٤- لازم حرفي مخفف : ميم – ص – ن ، .. وسائر حروف التهجي شريطة أن تشتمل على حرف مد بين حرفين ثانيهما ساكن ، وقد جمعت في قولهم " سنقص علمك " أو نقص عسلكم أو كم عسل نقص .

قال ناظم التحفة :

وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

فائـــــــدة :

حروف فواتح السور مجموعة في " صله سحيرا من قطعك " أو " نص حكيم له سر قاطع " وهي من حيث المد ثلاثة أقسام :

١- قسم لا يمد وهو الذي لا يشتمل على حرف من حروف المد وه لفظ " ألف ".
٢- قسم يمد مدا طبيعيا وهو ما كان من حرفين وجمعوا أحرفه في : حي طهر .
٣- قسم يمد مدا لازما وهو ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وجمعوا أحرفه في كم عسل نقص .

وللين فيها حرف تكرر في موضعين وهو عين بمريم والشورى وسيأتي حكمه إن شاء الله .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الواو والياء غير المديتين[١١]

تأتي الواو والياء وقد سبقتا بفتح فليسا حينئذ حرفا مد لعدم مجانسة حركة سابقهما وحينئذ يعاملا معاملة تختلف .

في حال الطبعية وحال الاتصال بالهمز وحال الانفصال عنه أيضا لا مد فيهما بل ينطقا نطقا لا يحمل زمنا مختلفا عن أي حرف من الحروف الساكنة الصحيحة أما حال السكون بعدهما فالأمر يختلف فإن كان السكون عارضا للوقف جاز القصر والتوسط والمد كـ " قريش - خوف – وبيت – الليل " ويلاحظ أن هذا حال الوقف على تلك الكلمات أما حين الوصل فلا مد ولا توسط ولا قصر فتنبه .

وإذا كان السكون لازما ؛ وذلك في لفظة " عين " بأول مريم والشورى فيجوز التوسط والإشباع[١٢] وجوزت بعض الطرق القصر لحفص لكنه غير طريق الشاطبية والتيسير وإيضاح ذلك في موضعه في شرحي علي منظومة تلخيص النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص .

الهمزة

من أحرف الهجاء في العربية ، ومخرجه أقصى الحلق وتشاركه الهاء في هذا المخرج .

صفاته : الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات ، وحرف الهمزة من القوة بمكان وقد اجتمعت فيه الشدة مع الجهر ولم يقلقل ولذا كان العرب يميزون القبائل التي تهمز وما همزه بعضهم أبدل فيه آخرون وجاءت القراءات القرآنية بتغيير الهمز بالتسهيل والإبدال والنقل والحذف .. أما رواية حفص عن عاصم فهي بالهمزة فينبغي تحقيق الهمز في جميع مواضعه باستثناء موضع " ءأعجمي وعربي .. " فهو بتسهيل الهمزة الثانية .

البـــــــاء

الباء حرف هجائي من حروف العربية ، مخرجه الشفتان بانضمام ، وهو من أحرف القلقلة وذلك لاجتماع الشدة والجهر فيه فلما انحبس الصوت فيه عند المخرج لشدته وانحبس الهواء لكونه مجهوراً احتاج صوته لاضطراب في مخرجه وهذا هو تعليل القلقلة في جميع حروفها وهي " قطب جد " .

ومن صفات الباء : الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والازلاق ؛ ومن هنا كان الباء حرفا مقلقلاً مرققا .

والباء من الأحرف القمرية التي تظهر معها لام التعريف كـ " البلد ، الباد ، البارئ ، البلاد ، البر " فلا تدغم فيها . والأحرف القمرية مجموعة في " ابغ حجك وخف عقيمه " .

---

[١١]) قال شيخنا د .على محمد توفيق النحاس : " الواو والياء تكونان حرفي مد ولين ويتحقق ذلك في الواو إذا كانت مدية مسبوقة بضم نحو سوء ويتحقق في الياء إذا كانت مدية مسبوقة بكسر نحو يضيء وتكونان حرفي لين إذا كانتا ساكنتين مسبوقتين بفتح نحو ضيف وخوف فإن كانت الواو غير مدية ولا لينة (ساكنة أو متحركة) فمخرجها الشفتان نحو أو – وَإذا وإن كانت الياء غير مدية ولا لينة فمخرجها وسط اللسان نحو إيمانكم ويخرج " .

[١٢]) قال شيخنا د . علي محمد توفيق النحاس : " نص الشاطبي على جواز التوسط والإشباع في عين في فاتحة مريم والشورى والذي يقتضيه طريق الشاطبية وهو التيسير (التوسط) لأنه مذهب أبي الحسن بن غلبون وعليه قرأ الداني رواية حفص حسب إسناده في التيسير " .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن خصائص الباء أن النون الساكنة تتأثر بمجاورته فتقلب قبله ميماً مخفاة مثاله " من بعد " ، ولا تتأثر هذا التأثر إلا مع الباء فهذا من خصائصه ولذا ذكرته هنا .
قال ناظم التحفة :

وَالثَالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمَا بِغُنَةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

كما تتأثر بمجاورته الميم الساكنة إذا أتت قبله أيضاً فتخفى وهو من خصائصه أيضا مثاله : " لكم بهيمة " ، " يؤاخذكم بما " .
قال ناظم التحفة :

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

وتدغم الباء في حرف الميم من قبيل إدغام المتجانسين وذلك في موضع واحد من القرآن الكريم وهو : " اركب معنا " في هود وبعض طرق حفص تقرأه بإظهار الباء مقلقلة وقد وضحت ذلك في كتاب " شرح منظومة تلخيص النص " .

التـــــــاء

التاء حرف هجائي من حروف المعجم في العربية ، مخرجه طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك ، وهو يتآخى مع الطاء والدال في هذا المخرج ويقال لثلاثتهم : الأحرف النطعية لأنهن تخرجن من نطع الغار الأعلى وهو سقفه .
من صفاته : الهمس والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات[١٣] .
ولما كان الحرف شديداً اتكأ على الهمس في ظهوره فيراعى فيه الهمس ولابد فيه من التلقي على القراء المتقنين .
ومما ينبغي الإشارة إليه أن بعض من حرموا التلقي الصحيح يلحنون فيه إما بالتفريط في الهمس جملة بأن يتركوه أو بالإفراط فيه فيبالغوا فيخرج كأنه شين ، وسمعنا من يلحن فيه أيضا بنقل اللسان إلى مخرج السين فينطق همس التاء عند سكونها وكأنه سين فيقرأ : " كورت " هكذا : " كورتس " وهذا لحن فتنبه .
تدغم التاء في الدال من قبيل إدغام المتجانسين في " فلما أثقلت دعوا الله " قد أجيبت دعوتكما " اتفاقا . وتدغم أيضا في الطاء " قالت طائفة " .

الثـــــاء

من حروف الهجاء ، مخرجه بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، ويؤاخيها في هذا المخرج " الذال والظاء " ويقال للثلاثتهم : الأحرف اللثوية نسبة إلى اللثة. وهو اللحم المركب فيه الأسنان ؛ ويراعى في ثلاثتها خروج طرف اللسان من أطراف الثنايا العليا ومجاوزته لأطرافها حتى لا تلتبس الثاء مع السين ولا الذال والظاء مع الزاي .
صفاته : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات .

---

[١٣]) قال شيخنا د . علي محمد توفيق النحاس : " يتميز حرف التاء وكذا الكاف بالهمس والشدة وليس هذا من قبيل التضارب فينحبس الصوت في مبدأ النطق بهما ثم يجري النفس فيهما ويظهر ذلك عند إسكان كل منهما " .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تدغم الثاء في الذال من قبيل ادغام المتجانسين وذلك في " يلهث ذلك " وبعض طرق حفص تظهر الثاء ولا تدغمها فراجع شرح منظومة تلخيص النص .

الجيـــــم

من حروف الهجاء ، مخرجه وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك ويؤاخيها حرفان وهما الشين المنقوطة والياء غير المدية لأن المدية مخرجها الجوف كما ذكرت لك في موضعه فراجعه ، وهذه الأحرف الثلاثة تسمى بالشجرية وقال المهدوي: إن الشين تلي الكاف، والجيم والياء يليان الشين، ويقال- إن الجيم قبل الياء .

من صفاته : الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات .

والجيم حرف ملقل لاجتماع الجهر وهو انحباس الصوت مع الشدة وهي انحباس النفس فاحتاج للاضطراب في ذاته عند مخرجه[١٤] .

الحـــــاء

من الأحرف الهجائية ، مخرجه وسط الحلق ويؤاخيه في هذا المخرج حرف العين .

من صفاته : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات .

الخـــــاء

من الأحرف الهجائية مخرجه أدنى الحلق ويؤاخيه في هذا المخرج حرف الغين .

من صفاته : الهمس والرخاوة والاستعلاء والانفتاح والإصمات .

فيراعى فيه التفخيم لأنه مستعل وأحرف الاستعلاء كلها مفخمة وهي أحرف " خص ضغط قظ " والتفخيم سَمَنٌ يطرأ على الحرف فيمتلئ الفم بصَدَاه ومراتبه خمسة :

(١) المرتبة الأولى: وفيها يكون حرف التفخيم مفتوحاً وبعده ألف.كـ (خالدين ..).

(٢) المرتبة الثانية: وفيها يكون حرف التفخيم مفتوحاً وليس بعده ألف. كـ (خَبِيْر).

(٣) المرتبة الثالثة: وفيها يكون حرف التفخيم مضموماً ، كـ: (خُذْ- ادخلوها - خلق) .

(٤) المرتبة الرابعة: وفيها يكون حرف التفخيم ساكناً.كـ (أُخْرُج).

(٥) المرتبة الخامسة: وفيها يكون حرف التفخيم مكسوراً.كـ (دَاخِرِين).

وعلى ذلك فقس جميع أحرف التفخيم[١٥] .

الألف تتبع ما قبلها تفخيما وترقيقا والغنة تتبع ما بعدها .

اللام والراء تفخمان في بعض أحوالهما وسأذكر ذلك في موضعه إن شاء الله .

الـــــدال

من الأحرف الهجائية النطعية وقد تقدم ذلك عند الحديث عن التاء فراجعه .

---

[١٤]) قال شيخنا د . علي محمد توفيق النحاس : " جريان الصوت مع الجيم أو جريان النفس فيها خطأ ينبغي التنبه إليه وفي الحالة الأولى تخرج جيما شامية والثانية جيما قاهرية والصحيح أن تنطق كما ينطقها أهل الصعيد فلا يجري معها الصوت ولا ينساب فيها النفس " .

[١٥]) قال شيخنا د . علي محمد توفيق النحاس : " حروف القاف والغين والخاء تتميز بالاستعلاء والمقصود به ارتفاع أقصى اللسان حتى يتصل بالحنك الأعلى وباقي حروف التفخيم وهي الصاد والضاد والطاء والظاء تجمع بين الاستعلاء والإطباق فيرتفع جسم اللسان فيها إلى سقف الحنك لذلك فإن تفخيم القاف والغين والخاء يكون نسبيا إذا كسرت هذه الحروف أو سكنت مسبوقة بكسر نحو (المستقيم – إلا من اغترف – ومن يبتغ – اختصموا) ولا تتساوى درجة التفخيم فيها مع المفتوح أو المضموم واستثنوا موضعين (وقالت اخرج – اخراج) وذلك لوجود الراء المفخمة بعد الخاء فردته إلى درجة التفخيم العادي " .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صفاته : الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات . وهو من أحرف القلقلة لشدته وجهره كما تقدم .
يدغم في التاء تجانسا " قد تبين " .

الـــذال

حرف هجائي لثوي وقد تقدم الحديث عنه وعن مخرجه وكيفية نطقه عند حرف الثاء فراجعه .
من صفاته : الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات .
تدغم في الظاء تجانسا نحو : " إذ ظلمتم – إذ ظلموا " .

الـــــــراء

حرف هجائي معجمي ورد في القرآن بحاليه الهجائي والمعجمي لأنه من فواتح السور الأربعة عشر : **" صله سحيرا من قطعك "** .
صفاته : الجهر - والتوسط بين الرخاوة والشدة – والاستفال - والانفتاح - والإزلاق – التكرير .

تفخيمه وترقيقه :

ترقق الراء فيما يلي :
١- حال كسرها "رجال " ،
٢- حال سكونها مع سبقها بكسرة لازمة في كلمتها وليس بعدها حرف استعلاء متصل بها نحو " فرعون "[١٦] .
٣- حال سكونها وسبقها بياء مدية نحو : " قدير " أو لينة نحو " خير "
٤- ترقق أيضا قبل الإمالة مثاله " مجراها " .

فيما عدا هذا تفخم فتفخم المضمومة والمفتوحة وكذا الساكنة بعد فتح أو ضم كما تفخم الساكنة بعد كسرة ليست في كلمتها " إن ارتبتم " أو في كلمتها لكنها غير لازمة كالبدء بـ "ارتبتم " .

إمالة الراء

انفردت الراء بالإمالة عند حفص في موضع واحد من القرآن الكريم فلا يميل غيره وهو " مجراها " .

الـــــــزاي

حرف هجائي مخرجه من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى ويشاركه في هذا المخرج حرفان وهما السين والصاد كما يشاركانه في صفة الصفير وهذه الأحرف الثلاثة يقال لها الأسلية، لأنها تخرج من أسلة اللسان وهو مستدقه..

---

[١٦]) تفخم الراء بعد الكسر إذا كان بعدها حرف استعلاء متصل بها نحو " فرقة " فإن كان بعدها حرف استعلاء منفصل نحو " واصبر صبرا " فترقق .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صفاته : الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات والصفير[١٧] .

السـيـــــن

حرف هجائي أسلي مخرجه طرف اللسان كما تقدم في الزاي .
صفاته : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات والصفير .

الشـيـــــن

حرف هجائي شجري مخرجه تقدم بيانه عند الجيم وهو وسط اللسان فراجعه .
صفاته : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات والتفشي .
ومعنى التفشي هو انتشار الهواء في الفم مع خروج الحرف وهو من خصائص هذا الحرف .

الصـــــاد

حرف هجائي أسلي معجمي ورد بالحالتين في القرآن الكريم ومخرج الصاد وكيفية نطقه تقدم في الزاي .
صفاته : الهمس و الرخاوة والاستعلاء والإطباق والاصمات والصفير
والصاد من فواتح السور وذلك في أول مريم " كهيعص " والأعراف " المص ".

الضـــــاد

حرف هجائي من خصائص العربية ومميزاتها حتى صارت تعرف بها فيقال لغة الضاد يعنون العربية ويقولون أفصح من نطق بالضاد يعنون النبي – صلى الله عليه وسلم .
مخرجه : من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين ، وعدها الخليل ضمن الأحرف الشجرية وعليه فمخرجه مخرج الثلاثة والشجرة عنده مفرج الفم- أي مفتحه- وقال غير الخليل: وهو مجمع اللحيين عند العنفقة، فلذلك لم تكن الضاد منه[١٨].
صفاته : الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات .
الضاد تفخم دائما ومراتب التفخيم سبق بيانها .

---

[١٧]) قال شيخنا د . علي محمد توفيق النحاس : "يراعى في حروف الصفير الثلاثة أن يوازي طرف اللسان الثنايا السفلى دون أن يلامسها .

[١٨]) قال شيخنا د . علي محمد توفيق النحاس : " يراعى في خروج الضاد أن لا يتصل طرف اللسان بالأسنان الأمامية كالضاحك والأنياب وإلا خرجت مثل الظاء وهو لحن يجعل الضاد ظاء وهو خطأ شائع لم يجوزه العلماء المحققون " .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الطـــــــاء

حرف هجائي نطعي مخرجه طرف اللسان وقد تقد تفصيل ذلك عند حرف التاء .
صفاته : الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والإصمات والقلقلة . فيراعى فيه التفخيم بمراتبه .
تدغم الطاء في التاء إدغاما ناقصا في " لئن بسطت " ، " قال أحطت بما لم تحط به " ، " فرطت " ، فرطتم " فيذهب الحرف وتبقى صفته[١٩] وهذا مما يحتاج نطقه إلى التلقي والمشافهة .

الظـــــــاء

حرف هجائي لثوي مخرجه بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا وقد تقم بيان ذلك عند الثاء .
صفاته : الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات . فيراعى فيه التفخيم بمراتبه .

العـــــين

حرف العين من الأحرف الحلقية ومخرجه تحديدا هو وسط الحلق وتشاركه الحاء في ذلك واستعمل في القرآن هجائيا ومعجميا أما استعماله هجاء فواضح وأما الاستعمال المعجمي ففي سورة مريم " كهيعص " والشورى " حم . عسق " والتحقيق على أن التوسط هو أصل الشاطبية كما في التيسير وأما الإشباع فهو من زيادات الشاطبية .
صفاته : الجهر والتوسط و الاستفال والانفتاح والإصمات .

الغـــــين

حرف الغين من الأحرف الحلقية ومخرجه تحديدا هو أدنى الحلق وتشاركه الخاء في ذلك .
صفاته : الجهر والرخاوة والاستعلاء والانفتاح والإصمات . فيراعى فيه التفخيم بمراتبه .

الفـــــاء

حرف هجائي مخرجه هو بطن الشَّفَّة السُّفْلَى وأطراف الثنايا العُلْيَا ، ولقرب مخرجها من الميم حذر شيوخ الإقراء من إخفاء الميم الساكنة عندها .
صفاته : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والازلاق .

القـــــاف

حرف هجائي مخرجه أقصى اللسان .
صفاته : الجهر والشدة والاستعلاء والانفتاح والإصمات والقلقلة .

---

[١٩]) قال شيخنا د . علي محمد توفيق النحاس : " الصفة الباقية هنا الاستعلاء والإطباق وكأنك تنطق بحرف أوله طاء وآخره تاء " .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولما اجتمعت فيه الشدة مع الجهر احتاج للقلقلة . وقد استعمل في فواتح السور وذلك في أول الشورى وق .

الكـــــــاف

حرف من حروف التهجي والمعجم فقد ورد في فاتحة مريم " كهيعص " ومخرجه أقصى اللسان ، أَقْرَبُ إلى مُقَدَّمِ الفم وأبْعَدُ عَنِ الحَلْقِ وأسفل من مخرج القاف .
صفاته : الهمس والشدة والاستفال والانفتاح والاصمات .
ويعتمد على همسه بسبب شدته كما وضحت ذلك في التاء فراجعه .

الـــــلام

من حروف التهجي وورد في فواتح السور منها الم البقرة وآل عمران والمر الرعد والر يونس وهود ويوسف والنمل والحجر .
مخرجه : تخرج من أدنى إحدى حَافَتَيِّ اللسان من الخارج مرققا ومن الداخل مفخما .
لا يفخم إلا في لفظ الجلالة عند الابتداء به نحو الله – اللهم أو حالة كونه مسبوقا بفتح " عباد الله " أو ضم " عبد الله " فإن سبقه كسر رقق لامه .
صفاته : الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والازلاق والانحراف .
وللام أحكامها الخاصة إظهارا وإدغاما
أولا : لام " أل " وتكون واجبة الإظهار إذا تلاها أحد الأحرف القمرية " ابغ حجك وخف عقيمه " وواجبة الإدغام إذا تلاها أحد الأحرف الشمسية
طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم * دع سوء ظن زر شريفا للكرم
قال ناظم التحفة :

لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنَ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فى أَرْبَعٍ وَعَشْرَةٍ أَيْضاً وَرَمْزُهَا فَعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمَاً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم دَعْ سُوءَ ظَنٍ زُرْ شَرِيفَاً لِلْكَرَم
وَاللاَّمَ الأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

ثانيا : لام الفعل ويجب إظهارها في " قل نعم ، وقلنا ، والتقى " إلا إذا كانت آخرا وتلاها حرف الراء " وقل رب " أو اللام " قل لكم " فيجب الإدغام .
قال الناظم :

وأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقاً فى نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

ثالثا : لام الحرف وذلك في هل وبل ويجب الإظهار إلا إذا وقعت اللام أو الراء بعدها "هل لكم " بل لما يذوقوا " " بل رفعه الله " فيجب الإدغام باستثناء حال السكت في " بل ران " فيمتنع الإدغام للسكت .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المـــــــيم

حرف ورد هجائيا ومعجميا في القرآن الكريم ، مخرجه الشفتان معا في حالة إنطباقهما من وسطهما .
صفاته : الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والازلاق والغنة .
ثم إن للميم حال سكونها ظهورا وإخفاء بحسب الحرف بعدها .
فحظيت مع الباء للمجانسة بينهما بالإخفاء الشفوي " ولكن يؤاخذكم بما " ، " تأتهم بينة " ، ومتى شددت هي أوالنون لزمت الغنة وقويت " ثمّ – إنّ " ، ومتى وقعت بعدها ميم أخرى وهي ساكنة أدغمتا وكانت الغنة " يأتكم مثل " .
أما مع باقي الحروف بعد إخراج الباء والميم فيجب إظهارها حال سكونها ويسمى إظهارا شفويا لخروج الميم من الشفة [٢٠].
قال ناظم التحفة :

وَالِميمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِى قَبْلَ الْهِجَا ... لاَ أَلفٍ لَيِّنَةٍ لِذِى الْحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِىَّ لِلْقُرَّاءِ
وَالثَّانى إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إدغاماً صَغِيراً يَا فَتَى
وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِى الْبَقِيَّةْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّةْ
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا وَلاتحادٍ فَاعْرِفِ

النـــــــون

حرف هجائي معجمي جاء في فاتحة سورة القلم .
مخرج النون هو طرف اللسان مع ما فوقه من أصول الثنيتين العُلْوَيَيْنِ .
صفاته : الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والازلاق والغنة .
وهي أخت النون في الغنة والغنة صوت لذيذ مركب في جسم هذين الحرفين يحدث في الخيشوم عند نطقهما .
مراتب الغنة خمسة على المشهور:
١- أكملها في المشدد (إن – ثم) ،
٢- ثم المدغم (من يعمل) ،
٣- ثم المخفي ويدخل فيه الإقلاب (إن جاءكم – من بعد - لكم بهيمة) ،
٤- ثم الساكن المظهر (من آمن – عليكم أنفسكم) ،
٥- ثم المتحرك (أنا أخوك – الرحمن علم القرآن) .
وللنون السكنة مع حروف الهجاء أحكام خاصة إليك بيانها :
الإظهار الحلقي وذلك إذا وليها حرف من أحرف الحلق . من آمن – فمن حاجك
الإدغام بغنة في أحرف " ينمو " ومن يقل – من وال "[٢١].

---

[٢٠]) قال شيخنا د . علي محمد توفيق النحاس : " يراعى في إخفاء الميم عند الباء عدم إطباق الشفتين كما في هم به اطباقا كاملا مع إخراج الغنة من الخيشوم حتى لا يشتبه بالميم المدغمة نحو لكم ما كسبتم وكذلك الحال عند الإقلاب نحو (سميعا بصيرا – لينبذن) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإدغام بغير غنة في حرفي " رل " " من ربكم – من لدنه " يستثنى من ذلك بل ران ففيها السكت عند حفص من طريق الشاطبية ومن روى الإدراج فيدغم .
الإقلاب وذلك إذا وليها حرف الباء فتقلب ميما مخفاة . من بعد – سميع بصير "
الإخفاء عند بقية الأحرف وهي المجموعة في أوائل كلم البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَاء شخصٌ قد سَمَا * دمٌ طيباً زِدْ في تقىً ضعْ ظالماً

" من جاء – من كان – لن تخرجوا – من ضريع – عين جارية "[٢٢] .
قال الناظم :

لِلنُّونِ إن تَسْكُنْ وَللتَّنْوِينِ ...أَرْبَعُ أَحْكامٍ[٢٣] فَخُذْ تَبْيِينِى.
فالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ...لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتُعْرَفِ
هَمْزُ فَهَاءٌ ثُمْ عَيْنٌ حَاءٌ ...مُهْمَلتَان ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ...في يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتتْ
لكِنَّهَا قِسْمانِ قِسْمٌ يدْغَمَا[٢٤] ...فِيهِ بِغُنْةٍ بِيَنْمُو علُماً.
إلاَّ إِذَا كَانَ بِكِلِمْةَ فَلاَ ...تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ
وَالثَّان إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ...في الَّلامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهُ
وَالثَّالِثُ الْإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاء ...مِيَّما بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاء
وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ...منَ الْحرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
في خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزهَا ...في كِلْمِ هذَا الْبَيتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ...دُمْ طَيِّباً زِدْ في تُقىً ضَعْ ظَالَمِا

---

[٢١]) قال شيخنا د . علي محمد توفيق النحاس : "ويلاحظ أن إدغام النون أو التنوين في الواو أو الياء ادغام بغنة ناقص غير كامل التشديد والغنة للمدغم نحو (من ولي – ومن يقنت) ، أما الإدغام في النون أو الميم فهو إدغام بغنة كامل ، التشديد والغنة للمدغم فيه لا للمدغم نحو (من مَّسد – من نّور) وأخطأ البعض فجعل الغنة للواو أو الياء في نحو من ولي – من يفعل ، ولا بد من إظهار الغنة في النون والتنوين وإخراجها من الخيشوم ، وذكر البعض أن إدغام النون في الميم تكون الغنة فيه للمدغم وهو النون ؛ والخلاف بينهما يكون لفظياً " .
[٢٢]) قال شيخنا د . علي محمد توفيق النحاس : " ويلاحظ أن مراتبه تكون :
- عليا عند التاء والطاء والدال فتكون إلى الإدغام أقرب للتقارب
- ودنيا عند القاف والكاف وتكون إلى الإظهار أقرب للتباعد ،
- ووسطى عند باقي الحروف " .
[٢٣]) قال شيخنا د . علي محمد توفيق النحاس : " عدل والدي الشيخ محمد توفيق النحاس - رحمه الله – هذا البيت فجعله أربع أحوال جمع حالة فناسب تذكير (أربع) أما الإحكام فهي جمع حكم فيناسبه أربعة أحكام وحتى لا ينكسر البيت يجعل (أربع أحوال) بدلاً من (أربعة أحكام) " .
[٢٤]) قال شيخنا د . علي محمد توفيق النحاس : " عدل والدي الشيخ محمد توفيق النحاس - رحمه الله – هذا البيت بقوله (قسم أدغما) وكان قسم يدغما ولا ناصب قبل الفعل .. لاحظ نسخ النظم فيها قسم يدغما وهو خطأ " .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الهـــــــاء

حرف من أحرف الهجاء في العربية مخرجه هو مخرج الهمزة وهو أقصى الحلق .
صفاته : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات ، والخفاء
ولشدة خفاءه يعتمد على جريان النفس عند مخرجه وتلك صفة الهمس[٢٥] .

فـوائـــــد

الفائدة الأولى في بيان مخارج الحروف :

المخارج جمع مخرج وهو لغة محل الخروج واصطلاحا : هو محل خروج الحرف عند النطق به ، وإذا أردنا معرفة مخرج الحرف فإننا نسكنه وندخل عليه همزة الوصل بأي حركة، فحيث ما انقطع الصوت فهذا هو مخرج الحرف : اب ، ات ، اث .....

والمخارج في الجملة خمسة وهي الجوف - وهو الخلاء الداخل في الفم- والحلق واللسان والشفتان والخيشوم ، وتفصيلا سبعة عشر وهو مذهب الخليل واختيار ابن الجزري . قال ابن الجزري – رحمه الله - :

مَخَارِجُ الحُروفِ سَبْعَة عَشَرْ ... عَلَى الَّذِى يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
فَأَلِفُ الجَوفِ وأُخْتَاهَا وَهِـى ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَـــهِى
ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَـــاءُ ... ثُمَّ لِوَسْـــطِهِ فَعَيْنٌ حَـــــاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَـــا والْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَـــافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
اَلأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللاَّمُ أَدْنَـــــاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا بُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَـــلُوا
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِـــنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا والصفِّيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّـــفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُـــــلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَـــــــاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُـــهَا الخَيْشُـــومُ

******

الفائدة الثانية في بيان صفات الحروف :

صفات الحروف وهي الكيفيات العارضة لها عند حصولها في مخارجها .
وللحروف صفات لها أضاد ولبعضها صفات لا ضد لها
أولا الصفات ذات الأضاد وهي :
١ – الهمس : معناه جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.وحروفه " سكت فحثه شخص " .

---

[٢٥]) قال شيخنا د . علي محمد توفيق النحاس : " ولهذا احتاج الصلة بالواو أو الياء إن كانت الهاء بين متحركين نحو يشفع عنده إلا – علمه إلا) ولا تحتاج الصلة إن كانت بين ساكنين نحو (فيه الرحمة) أو كان بعدها ساكن نحو (قبله العذاب) أو كان قبلها ساكن نحو فيه هدى إلا في قراءة ابن كثير وكذا يوافقه حفص في (فيه مهانا) بالفرقان فيصلها بالياء " .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- ضده الجهر وهو انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج . وله باقي الحروف

٢- الشدة : معناها انحباس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج . وحروفها " أجد قط بكت "

- التوسط معناه عدم انحباس الصوت، كما في الشدة، وعدمُ جريانه، كما في الرخاوة . وحروفه " لن عمر "

- وضد الشدة الرخاوة وهي جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج. ولها باقي الأحرف .

٣- الاستعلاء وهو ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروف وحروفه (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

- وضده الاستفال وهو انحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الاستفال.وله الباقي .

٤- الإطباق وهو التصاق طائفتي اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بحروف الإطباق. وحروفه الصاد الضاد الطاء الظاء .

- وضده الانفتاح افتراق طائفتي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الانفتاح.وله الباقي

٥- الزلاقة سرعة النطق بحروف الإذلاق وحروفها (فَرَّ مِنْ لُبِّ)

- وضدها الإصمات ومعناه منع حروفه من أن يبنى منها وحدها في كلام العرب كلمةٌ رباعية الأصول أو خماسية؛ لثقلها على اللسان.وله باقي الحروف .

الصفات التي لا ضد لها كثيرة ومنها :

* الصفير : صوت يشبه صوت الطائرة يصحب النطق بثلاثة حروف وهي : الصاد والزاي والسين.

* القلقلة : وهي اضطراب في ذات الحرف عند حصوله في المخرج ، وحروفها خمس " قطب جد " .

* اللين : عبارة عن مد حروف الواو والياء الساكنتين بعد الفتح حالة الوقف مثل خوف وبيت مع لين وسهولة وعدم كلفة على اللسان .

* الانحراف : وهو عبارة عن ميل الراء واللام عن مخرجيهما إلى طرف اللسان .

* التكرير: وهو ارتعاد طرف اللسان بحرف الراء عند النطق بها [٢٦].

قال ابن الجزري – رحمه الله - :

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْـــتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّـــــــدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ... شَدِيْدُهَا لَفْـــــــظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْـبَقَهْ ... وَفِرَّ مِنْ لُبِّ الحُـــــرُوفِ المُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِـــــينُ ... قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍّ وَاللِّـــــــــــينُ

---

[٢٦]) قال شيخنا د . علي محمد توفيق النحاس : " لتفادي التكرر عند الراء يراعى إلصاق طرف اللسان من جهة ظهره بأصول الثنايا العليا لصقا محكما مرة واحدة وانفصاله سريعاً دون إبطاء وعدم التمادي في الإلصاق حتى لا تتكرر الراء " .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَـــــــحَا قَبْلَهُمَا وَالانْحِـــــــرَافُ صُحَّحَا
فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُـعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّيْنُ ضَـــــــادًا اسْتُطِلْ

****

الفائدة الثالثة في بيان المثلين والمتقاربين والمثلين :

المثلان : هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا وصفةً كالبائين والتائين والميمين .
وهو ثلاثة أقسام
١- صغير : هو ما سكن فيه أول المثلين وحرك ثانيهما : " وقد دخلوا – اضرب بعصاك " .
٢- كبير : هو ما حرك فيه الحرفان : "الرحيم مالك – فيه هدى – وقال للذي " .
٣- مطلق : ما حرك فيه الاول وسكن الثاني : " إبليس استكبر – شققنا – ننسخ "
وحكمه الإدغام في الصغير إلا إذا كان أول المثلين حرف مد " قالوا وهم " أو هاء سكت " ماليه هلك " ففيه الوجهان الإدغام والإظهار أما الكبير والمطلق فحكمهما الإظهار .

المتقاربان : هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفةً، أو صفةً لا مخرجًا ، أو مخرجًا لا صفةً . قل رب – العرش سبيلا – قد سمع .
وهو صغير وكبير ومطلق كسابقه ولا إدغام فيه إلا في الصغير أذا كان المتقاربان هما اللام والراء بل رفعه – قل رب ويستثنى من ذلك بل ران لحفص لأنه يسكت على اللام سكتة لطيفة[٢٧] .

المتجانسان : هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا في الصفة وهو أقسام ثلاثة:
(١)الصغير : وهو أن يسكن الأول ويتحرك الثاني ، وحكمه الإظهار إلا في خمسة مواضع ففيها الإدغام ؛ وهي :
أ-الدال في التاء " قَدْ تَبَيَّنَ " .
ب -التاء في الدال : أثقلت دعوا " .
ج-التاء في الطاء. " وَقَالَتْ طَائِفَةٌ" .
د-الذال في الظاء " إِذْ ظَلَمُوا " .
هـ-الثاء في الذال. " يَلْهَثْ ذَلِكَ" .
ز-الباء في الميم " ارْكَبْ مَعَنَا " .
وما عدا ذلك ففيه الإظهار. " فَاصْفَحْ عَنْهُمْ " .
(٢)الكبير: وهو أن يتحرك الحرفان : "الصَّالِحَاتِ طُوبَى " وحكمه الإظهار.
(٣)المطلق : وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني " مَبْعُوثُونَ " وحكمه الإظهار.
قال ناظم التحفة :

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجا تَقَارَبَـــــا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
مُتْقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُـــونَا اتَّفَـــقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

[٢٧]) قال شيخنا د . علي محمد توفيق النحاس : " مع ملاحظة أن بعض طرق حفص فيها الإدراج وليس السكت " ، وقلت : ويراجع في ذلك كتابي إتحاف الأخص في رواية حفص .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُـمَّ إِنْ سكَـــــنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فى كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرُ وافْهَمَنْـهُ بِالْمُثُلْ

****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على من ختمت به النبوات ، وعلى الآل والأصحاب والأزواج الصلوات المباركات ، ورضي الله عن الأتباع وتابعيهم وعنا بإحسان وجمعنا بهم في أعلى الجنات . . . آمين

وبعد ؛

فهذا جهد متواضع قدمته راجياً أن يفيد منه طلبة العلم ومريدي الإتقان لكلام الرحمن بأسلوب سهل وكلام يسير أغنيته عن الإطناب بالإبانة ، وأغنيت معلمه ومتعلمه عن إعياء الحفظ بالاختصار ، وما اكتفيت بما لدي مما فتح الله به علي بل عرضته على مشايخ متقنين ومقرئين مجودين منهم شيخنا الطبيب المقرئ **سعيد صالح زعيمة** – وهو من تلامذة الشيخين **الزيات ومحمد عبد الحميد السكندري** – ، ومنهم الشيخ المقرئ / **علي محمد توفيق النحاس** – وهو من تلامذة الشيخ **عامر السيد عثمان** والشيخ **عبد الرازق البكري** وآخرين – فأبدوا له استحسانا ومنهم من دبجه بتعليقات وهو شيخنا / **علي النحاس** فاستأذنته أن أسطرها في هامشه لزيادة الإفادة فأذن بذلك .

فإن أكن وفقت فمن الله وحده ، وإن تكن الأخرى فمن النفس ومن الشيطان ، وأبرأ إلى الله – تعالى – من كل سهو أو خطأ أو زلل أو نسيان .

والله المستعان ، وعليه التكلان

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

تم بحمد الله

إعـــــــداد

فضيلة الشيخ د. عادل آل سرين المكي

المجاز بالقراءات العشر الصغرى والكبرى

٠١١٢٢٣٣٥٢٠٨